

الوافي في الوفيات

خديجة السُّبِّت النبوية باب جوهر ابنة المستعصم . ماتت ببغداد واحتفل الأعيان بجنارتها وتذكروا أيام والدها وبكوا . وكثرت النوائح والنوادر ورفعت الطُّرُحات وجلس صاحب الديوان في العزاء على الأرض سنة ست وسبعين وست مائة . بنت عم محيي الدين ابن الزُّكي .

خديجة بنت الحسن بن علي بن عبد العزيز أم البقاء القرشية الدمشقية . كانت سالحة زاهدة تحفظ القرآن وتشتغل بالفقه وهي بنت عم القاضي محيي الدين ابن الزُّكي . سمعت من أحمد بن الموازيني . وهي عمه والد المعين القرشي المحدث . توفيت سنة إحدى وأربعين وست مائة . قال الشيخ شمس الدين : حدثنا عنها بالإجازة أبو المعالي ابن البالي . بنت الغبيري .

خديجة بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النُّهروانيّ ابن الغبيري فخر النساء . سمعت أباها وأبا عبد الله الحسين النُّعالي وعمِّرت حتى حدثت بالكثير . وكان سماعها صحيحاً وكانت سالحة متديناً . روى عنها جماعة وتوفيت رحمة الله تعالى سنة سبعين وخمس مائة . السُّلجوقية .

خديجة بنت داود بن ميكائيل بن سلجوق المدعوة ارسلان خاتون ابنة أخي السلطان طغرل بك . تزوجها الإمام القائم بن القادر في بيت الجودانك من دار الخلافة على صداق مبلغ مائة ألف دينار . وحضر العقد عميد الملك وزير السلطان والأمائل والأعيان . وخطب رئيس الرؤساء خطبة النكاح سنة ثمان وأربعين وأربع مائة ونقل الجهاز وفيه من الجواهر اليتيمة وأواني الذَّهَب المرصَّعة بالجواهر والخركاوات الديباج الروميّ المزركش منسوجة بالحبّ الكبار . ونثر رئيس الرؤساء عند ذلك شيئاً كثيراً من الذهب والفضَّة . وتوجهت أم الإمام القائم في الماء إلى دار المملكة إليها وأتت بها في عمارية مجلَّة بالأطلس المرصَّع بقطع الفيروز وفي خدمتها ثمانون جارية تركية على رؤوسهن القلانس والتيجان وفي أوساطهن المناطق الذهب وعليهم أقبية الديباج المذهبة . فلما دخلت على الخليفة قبلت الأرض دفعاتٍ بين يديه . فاستدناها إليه وجعلها إلى جانبه وطرح عليها فرجية كانت عليه مطمومة بالذهب . وألبسها تاجاً مرصَّعاً وأعطاه من الغد مائة ثوب ديباج بالذهب والفضة وطاسة من الذهب قد بيّت فيها قطع الياقوت والفيروزج والبليخش وعقداً من الحب الكبار . وأقامت عنده نحواً من ثمان سنين ثم طلبت الخروج إلى خراسان مع عمها وذكرت أنها قد أسقطت . فخرجت معه ومات بالرُّبي ثم عادت إلى بغداد وأقامت مع القائم إلى أن توفي C .

ثم تزوجت بالأمير علي بن فرامرز بن أبي جعفر بن كاكويه سنة تسع وستين وأربع مائة . ولما كانت في عصمة القائم جرى بينهما أمر فحضر الوزير الكندي ووقف على باب الذّوبي وأعطى ابن بكران الحاجب مكتوباً وقال : أوصله إلى أمير المؤمنين وآتني بالجواب سرعة فأنا على السّرج لا أنزل . وكان فيه مكتوب : يقول لك سلطان العالم أراد به طغربك ما أكرمناك بكريمتنا طمعاً في ملبوسك ومأكولك ولكننا أكرمناك بكريمتنا لتكون معها كما يكون الرجل مع زوجته وإلا فخلّ سبيلها . فكتب الخليفة الجواب : من الخفيف .

ذهبت شرّتي وولّيتي الغرام ... وارتجاع الشّباب ما لا يرام .
أوهنت مني اللّيايالي جليداً ... واللّيايالي يضعفن والأيّام .
فعلى ما عهدته من شبايبي ... وعلى الغانيات مني السّلام .
بنت المأمون .

خديجة بنت أمير المؤمنين عبد المأمون . غنّت شارية يوماً بين يدي المتوكل شعر خديجة هذه فطرب له وسأل لمن هو وأقسم عليها . فقالت : لخديجة بنت المأمون وهو : من السريع .

با قولوا لي لمن ذا الرّشاشا ... المثلث الرّدف الهضم الحشا .
أطرف ما كان إذا ما صحا ... وأملح الناس إذا ما انتشى .
وقد بنى برج حمامٍ له ... أرسل فيه طائراً مرعشا .
يا ليتني كنت حماماً له ... أو باشقاً يفعل بي ما يشا .
لو لبس القوهي من رقّة ... أوجعه القوهي أو خدّشا .
المغربيّة .

خدّوج قال ابن رشيق في الأنموذج : هذه امرأة من أهل رصفة بساحل البحر . اسمها خديجة بنت أحمد بن كلثوم المعافريّ وهي شاعرة حاذقة مشهورة بذلك في شببته . وقد أسنّت الآن وكفّت عن كثير من ذلك . وأورد لها قولها : من الخفيف